

حركة الإمام الجواد (ع) الإصلاحية في ظل الحكومة العباسية وكيف يمكن الاستفادة منها في الوضع الراهن



حركة الإمام الجواد (ع) الإصلاحية في ظل الحكومة العباسية وكيف يمكن الاستفادة منها في الوضع الراهن

بقلم وجدان الشوهاني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

كانت ولا زالت حركة الإمام الجواد (ع) محل انظار الباحثين نتيجة لما لابت حياتة الشريفة الكثير من الإحداث التي كانت محط شكوك المجتمع الشيعي خصوصاً والمسلمين عموماً بدءاً من إمامته التي كانت في حداثة عمره الذي بلغ سبع سنوات والتي كانت ملفتة للانظار ومن ثمّ مسألة زواج الإمام من ابنة المأمون العباسي التي دارت حولها الكثير من التساؤلات وغيرها كثير من الإحداث ولكن توقف هذه التساؤلات وانهاء الشكوك لا يكون الا بعد بالوقوف على تلك الأحداث وقراءتها بتمعن لمعرفة أسرار هذه الأحداث ولكن الوقوف على جميعها قد لا تكفيه سطور ولذا أرتأينا الوقوف على الحركة السياسية الإصلاحية للإمام (ع) التي قد يتسائل الكثير حولها وعن حقيقتها في ظل المصاهرة التي كانت بين الإمام (ع) والمأمون العباسي وحتى نفهم حقيقة تلك المصاهرة لابد لنا الخوض في امور مهمة

الأول / موقف المأمون العباسي من العلويين

الثاني / حركة الإمام الجواد (ع) السياسية

الثالث / الإستفادة من حركة الإمام الجواد (ع) في الوضع الراهن

???? موقف المأمون العباسي من العلويين

.....

فقد يعتقد الكثير بأنّ المأمون العباسي كان شيعياً و محباً للعلويين ويستدلون على ذلك التشيع بجعل الإمام الرضا (ع) ولياً للعهد ومن ثم تزويج الإمام الجواد (ع) من إبنته أم الفضل وحرصه وتقريبه للإمام واحاطته بالعناية الفائقة فكل ذلك دليل حب المأمون للعلويين ولكن الحقيقة عكس ما يعتقدده الكثير فقد بحث المؤرخون في حياة المأمون وصفاته التي تناقلتها كتب التاريخ التي تكلمت عن دهاء المأمون الحاد حتى قال البعض إنه لم يعرف العصر العباسي دبلوماسياً كالمأمون حيث كان سياسياً من الطراز الأول ففي ظل كل الاحداث التي واجهها المأمون في خلافته استطاع ان يسيطر على الحكم العباسي واستمالة الكثير لحكمه بعد قتله لأخيه الأمين العباسي الذي كان يحضى بتأييد الأسرة العباسية ورغم ذلك تمكن بدهائه ان يسيطر على الوضع فضلاً عن اباده كل الحركات المضادة لحكمه والتي كثرت في ظل دولته وبالخصوص الحركات الشيعية كحركة ابو السريا التي اتسعت اتساعاً منقطع النظير وكان شعارها

الرضا من آل محمد فكانت أولى خطواته للقضاء على الحركة هي تقريب الإمام الرضا (ع) وجعل ولاية العهد للإمام وإرغامه على قبولها ليس حياً بالإمام والعلويين بل ليستتب حكمه على البلاط العباسي ولم يكتب بولاية العهد بل ضرب السكة باسم الامام الرضا (ع) مما جعل الثوار يتراجعون عن ثورتهم وطوى بذلك معالم الثورات بنشيت اتباعها وقتل قاداتها ولكنه ما إن إستتب حكمه حتى كشف عن صفة أخرى عرفه التاريخ بها وهي القسوة التي جرّته الى دس السم للأمام الرضا (ع) فقتله بدم بارد وبذلك فقد كان المأمون العباسي غداراً فمن يقتل أخيه لا تأخذه الرحمة على الإمام الرضا (ع) ولكنه بدهائه حاول ابعاد التهمة عن ساحته فكانت خطوته الثانية باتجاه البيت العلوي هي تزويج الإمام الجواد من ابنته أم الفضل ليوهم المجتمع إنه بريء من دم الإمام الرضا(ع) فلو كان هو القاتل كيف يزوج ابنته من ابن من يطلبه بالثأر وكيف للإمام الجواد (ع) أن يرضى بهذا الزواج إيعقل أن يتزوج الإمام الجواد (ع) من ابنة قاتل ابيه فقبول الإمام (ع) بالزواج هو دليل براءة المأمون العباسي من دم الإمام الرضا (ع) ومن هنا نعلم إن تزويج المأمون ابنته من الجواد (ع) لم يكن حياً بالعلويين ولا لأنه شيعياً كما يزعم البعض بل كان ليجعل الإمام (ع) تحت انظار الحكم العباسي فيقيد حركته وليس ذاك وحسب بل كان يريد استمالة الإمام لمجالس بني العباس اللهوية والعبثية التي كان يعقدها البلاط العباسي فيدعوا لها الإمام (ع) بحجة تلك المصاهرة ولكن الإمام (ع) انقى من أن تلوث ساحته يد المأمون الفاسدة وبهذا يمكننا القول بأنه لم نجد حاقدا على البيت العلوي كالمأمون العباسي هذا ما اتضح من خلال مواقف المأمون من البيت العلوي وبهذا نتمكن من الخوض في النقطة الثانية والأهم لتتعرف على حقيقة حركة الإمام (ع) في ظل دهاء المأمون العباسي

????حركة الإمام الجواد (ع) السياسية .

.....

بعد بيان موقف المأمون العباسي من البيت العلوي قد يأتي التساؤل كيف يمكن للإمام الحركة في ظل هذا الدهاء والقسوة والغدر العباسي والتضييق الشديد والحقيقة ان الحركة العلوية في إمامة الرضا والجواد (عليهما السلام) قد اتخذت شكلاً جديداً أشبه ما يسمى اليوم بالحركة الأئتلافية فبعد أرغام الإمام الرضا (ع) على ولاية العهد وكذلك تزويج الإمام الجواد (ع) من ابنة المأمون العباسي وقبول

الزواج وإن اشار الباحثون الى أنه كان قبولاً لأسباب قد أتخذت الحركة الإصلاحية شكلاً جديداً فلم يكن في مخيلة الإمامين السيطرة على الحكم أو الطمع في سلطة بقدر ما كانا

يريدان (عليهما السلام) توسيع نطاق الإصلاح في الشارع الشيعي بعد ما كان مضيئاً في زمن اللارشيد العباسي فقد عانى الشيعة الأمرين في زمن اللارشيد العباسي فالإمام الجواد (ع) يعلم بدهاء المأمون وأن غايته من هذا الزواج اضعاف الشرعية لحكومته ولكن الإمام (ع) أستطاع أن يسقط تلك الشرعية بعدم تدخله في الأمور السياسية للبلاد وما ذاك إلا رسالة الى الشيعة بأن الحكم العباسي مازال حكماً غاصباً للخلافة الالهية وإن المأمون ليس شيعياً أو محباً لأهل البيت (ع) كما يعتقد البعض فكانت هذه أولى حركات الإصلاح إما المسألة الثانية والمهمة هي تواصل الإمام (ع) مع انصاره واتباعه فمن جهة كان ذلك التواصل تحت اعين البلاط العباسي وذلك لمكانة الإمام (ع) من المأمون فلا يتمكن المأمون من منع الإمام (ع) من التواصل مع محبيه وأنصاره ومن جهة أستغل الإمام (ع) هذه المصاهرة في مد الشارع الشيعي بما يريده من خلال تلك اللقاءات مع التمويه حتى لا ينتبه البلاط العباسي لذلك الإصلاح وبذلك تمكن الإمام (ع) مع ذلك التصييق إن يتحرك سياسياً لكن لا كما يتصور البعض فالسياسة التي أرادها الامام (ع) هي توعية الشارع الشيعي وأستغلال الفرصة لتقوية العقيدة وأصلاحها بما يخدم التشيع لأن الخلافة وإن كانت مغصوبة ظاهراً لكن إمامة القلوب لا يمكن لإي حكم أزالها ولذا لم يأبه الإمام (ع) للسياسة السلطوية بقدر أهتمامه بالسياسة الإصلاحية ولذا بمجرد إن رحل المأمون عن الدنيا وتسلم الحكم المعتمم حتى نجد تغييراً هائلاً في تلك الحركة فالمعتمم شبيه اللارشيد فنجد الإمام (ع) قد عانى الكثير في خلافة هذا المجرم الذي ضيق على الإمام (ع) حتى وصل الأمر أن يدعو الإمام (ع) ربه أن يعجل برحيله عن الدنيا فكان ما كان من انتهاء حياة الإمام (ع) بشكل مؤلم من تلك الزوجة الغير موالية والغير محبة لأهل البيت (ع) فرحل الإمام (ع) مسموماً عطشاناً فشابه بعطشه جده الحسين (ع) وشابه بطريقة قتله عمه الإمام الحسن (ع) فرحل بريغان الشباب شهيداً مظلوماً ولكنه أصلح الكثير

????كيف يمكن الأستفادة من حركة.

.....

الإمام الجواد (ع) في الوضع الراهن

حقيقةً إن اليوم شابه الى حد كبير الإمس فاليوم يعتقد الكثير بأن الحكومة شيعة مع إنها اشبه بحكومة المأمون العباسي فهناك تقريب ولكن بدهاء امريكي اسرائيلي حتى وقع الكثير في شرك هذا التوهم فالحكومة إئتلافية كما يعبرون عنها اليوم بسبب عقد القران بين الأحزاب والتيارات الشيعية مع الكراسي البرلمانية والمناصب الوزارية ولكن الإحكام ضد التشيع وللأسف الشديد فكم حكماً صدامياً مازال سارر المفعول الى الآن وما يؤلم القلب إننا لا نجد حركة تشابه حركة الإمام الجواد (ع) فالحركة السياسية للشيعه اليوم هي حركة سلطوية وليست إصلاحية وحيث إن السلطة وكراسيها مغرية وجدنا الكثير قد سقط في ذلك الغرور فأخذ يملأ الجيوب وينهب ونسي مذهبه مع إن النجاة الحقيقية تكمن في إصلاح الواقع الشيعي المتدهور منذ زمن الطاغية واليوم اصبح للأسوأ ولذا لابد أن يفهم من يملك فكر أهل البيت (ع) أن ما أغتصب من الإئمة يستحيل أن يأخذه حزباً إسلامياً فكلها أحزاب و تيارات فاشلة وقد ثبت فشلها لانها أحزاب سلطوية وليست إصلاحية فبدل إن يستغلوا الفرص التي تمر مر السحاب للإصلاح بتصحيح العقيدة التي نخرها النظام البائد فأصبحت ضعيفة لدرجة إن رياحاً بسيطة كفيلة بزعرعتها وهذا هو ما يجري اليوم ولا نعلم قد نشهد في الأيام القادمة حكم المعتمم (صداما آخر) فنعود كما كنا ولكن بخفي حنين بسبب سياسوا اليوم وقاداتهم الذين غرتهم الدنيا وهم يعلمون إنها طليقة أميرهم علي بن ابي طالب (ع) راحوا يشوهون المذهب بفعالهم المشينة

فعلى كل الأحزاب والتيارات الإسلامية أن تراجع سياستها وليعلموا إنه لا ولن تكون هناك حكومة شيعة إلا بقيادة الإمام الحجة (عج) وما موجود اليوم هو حكومة عباسية مأمونية وعن قريب ستنتهي ليحل محلها حكومة المعتمم وسيعض الجميع اصابع الندم

فسلامٌ على شباب الإئمة الإمام الجواد (ع)

وتحية لكل من سار بنهج الإمام الجواد (ع)

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين